

67 - شرح سنن ابن ماجه : باب في القدر - الحديث 67 | | د.

ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن ماجه علينا وعليه رحمة الله باب في القدر - 00:00:00
حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وابو معاوية حاء وحدثنا علي ابن ميمون الرقي قال حدثنا ابو معاوية
ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن زيد ابن وهب قال - 00:00:23
قال عبدالله ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق انه قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علاقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك - 00:00:47
ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر باربعة كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقهم وشقي ام سعيد فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:01:10
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا نادرة فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها هذا الحديث ايها الاخوة حديث جليل القدر - 00:01:33
يجمع احوال الانسان من مبدأ خلقه ومجيئه الى هذه الدنيا. الى اخر احواله من السعادة في الجنة او الشقاء في النار فالانسان معتنى
به من مراحل خلقه الاولى الى ان يرسل الله تعالى الملك الموكل بالرحم بان ينفخ فيه الروح - 00:01:59
ويؤمر الملك بكتابة الكلمات التي يأمره الله بكتابتها وهذا الحديث فيه فوائد اولها خلق الانسان من نطفة ثم علق وهذا الخلق بهذه
الكيفية اية عظيمة ودلالة على شأن الخلاق العليم سبحانه وتعالى - 00:02:21
ثانيا الثبات على الدين هو اهم مقومات الدنيا والاخرة فكلما كان الانسان متمسكا سعد في الدنيا واطمئن في الاخرة واستطاع الانسان
ان يقاوم الحياة ومشاقها ثالثا العمل الصالح مادة النية - 00:02:44
وسبب تفاوت الدرجات النية توجد في القلب ثم العمل ينبثق عن النيات وتتفاوت الدرجات على حسب صلاح الاعمال وعلى حسب
عظم النيات رابعا الشقاء والسعادة لا يعلمها الا الله فعلينا ان نخضع لمن بيده - 00:03:07
ملك السماوات والارض خامسا الايمان بالقضاء والقدر هو ركن الثالث من اركان الايمان ولذلك نحن نؤمن بالانبياء ونؤمن بالملائكة
والملائكة لهم وظائف. وهذه من وظائفهم فهذا حديث عظيم وتأملوا كيف ان عبد الله ابن مسعود يقول حدثنا وتأمل حدثنا -
00:03:32
بل ان غالب استعمالات المحدثين حدثنا لان فيه معنى التكرار فهو لم يقل حدثنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا اكثر من
مرة ولذا في التزليل هل اتاك حديث الغاشية - 00:04:04
ولذلك هذه السور سورة الغاشية نسمعها كثيرا في صلاة المغرب في صلاة العشاء في صلاة الفجر في صلاة الجمعة في صلاة العيدين
فهنا حدثنا فيه تكرار تبليغ رسالات الله تعالى - 00:04:22
وقول ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق فيه مزيد تأكيد لان ما سيأتي من كلام لا يمكن ان يقال من قبيل
الرأي وهذا فيه جواز طمأنة المتكلم للمخاطب - 00:04:36

وبيان صدق وصحة الكلام اما بالتنصيص على الصدق كما هنا او باستعمال اساليب التأكيد والقسم ايضا من الفوائد ايها الاخوة ذكر مراحل تخليق الجنين وتكونه بهذا التفصيل الدقيق هذا من علامات نبوة نبينا - [00:04:55](#)

الله عليه وسلم ودلائل نبوته ونحن بنا حاجة ان نجمع هذا ونبينه للمسلمين ولغير المسلمين. لاجل ان يعرفوا رسولهم هنا لما قال في الحديث يجمع خلق احدكم فهذا قد يكون المراد ذات امتزاج الامشاج. وتكوين البويضة المخصبة التي تستقر في الرحم. وتلتصق بجدار - [00:05:16](#)

حتى تنتهي للتصوير ثم تتحول الى علقه. اذا هو علق دم جامد غريب ثم تصير مضغة اي قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ. ثم تكبر شيئا فشيئا بقدرة الله تعالى - [00:05:47](#)

الملك المذكور ايها الاخوة في هذا الحديث هو الملك في الموكل للارحام كما في الاحاديث وآآ قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي فيما يظهر للناس - [00:06:05](#)

فيكون عمله مردود اما لمسؤوليته وفقدان الاخلاص او لمخالفته السنة او بسبب الرياء والسمعة هذا هو تفسيره وقال هنا حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع وهذا الكناية عن قرب الموت ودنو الاجل - [00:06:29](#)

وعلامته الحسية الغرغرة التي جعلت حدا فاصل لا تقبل بعده التوبة فاستعيدوا ايها الاخوة من بادر بالتوبة والعمل الصالح ايضا من المهم في هذا كما بوب له ابن ماجة الايمان بالقدر. خيره وشره بمراتبه الاربعة العلم - [00:06:50](#)

والمشيئة والخلق وان لا يغتر الانسان بعمله وان لا يتكى المرء على القدر فيترك العمل لابد من هذه الامور الامر الذي اختتم به الحديث العبرة بالخواتيم فنسأل الله حسن الخاتمة والمرء يتقي ربه في جميع اعماله حتى يختم له على التوحيد والسنة - [00:07:12](#)

طب الامام البخاري يعني ايضا لما ساق هذا الحديث برقم ثلاثة الاف وثلاث مئة او اثنتين وثلاثين ساق بعده قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن - [00:07:41](#)

ابي بكر ابن انس عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل في ملكا فاني ما اذكر البخاري هذا ذكر الامام البخاري هذا حتى نعلم ان الملك المذكور هو الملك الموكل بالرحم - [00:07:54](#)

ولذلك تأمل كيف ان الله سبحانه وتعالى قد جعل الملائكة في رعاية ابن ادم حتى وهو في بطن امه فعلى الانسان ان يتعرف على هذه النعم وعليه ان يخضع لربه وخالفه - [00:08:17](#)

فربنا خلق الملائكة وجعل لهم وظائف مختلفة فنحن نؤمن بالملائكة كلهم ونؤمن بما ورد من تفصيل في ذكر وظائفهم وصفاتهم في الوحيين وهكذا ايها الاخوة الايمان بالقدر يورث الرضا بما قسمه الله لعباده من الرزق مع السعي الى طاعة الله وحسن عبادته -

[00:08:38](#)

والمبادرة الى الاعمال الصالحة قبل الموت وايها الاخوة ان قضية الرزق من اكبر ما يلهي الناس عن طاعة الله فتري كثيرا من الناس يتشغلوا بتحصيل الرزق عن الصلاة. وقد حذر الله من ذلك في آيات كثيرة. وكذا حذر رسوله صلى الله - [00:09:06](#)

قال سلمنا الانشغال بالرزق عن طاعة الله وذكره وعبادته فالانسان يسعى بالرزق لكن يحول هذا الطلب رزق الى عبادة يحتسب الاجر في طلبه ولا يقصر في الواجبات الاخرى - [00:09:26](#)

اذا ايها الاخوة ان الله قد تكفل لكل الخلق بالرزق حتى الكافر يرزقه الله تعالى فعلم يهلك المرء نفسه فيعصي الله من اجل الرزق فيخسر الدنيا والاخرة. فامر الدنيا ايها الاخوة بالاخرة بيد الله - [00:09:42](#)

وامر الاخرة بيد الله فاطلبوا ما عند الله بطاعته فان ما عند الله لا ينال بمعصيته هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:04](#)